

## 4 الأخلاق

■ **مفهوم الواجب:** هو كل فعل توجب على الإنسان فعله إما بشكل إلزامي أو بشكل حر.

✓ **المحور الأول: الواجب والإكراه (إيكاتز × جون ماري غويو)**  
**إيكاتز:** الواجب التزام عقلي حر، رغم أنه فعل إلزامي و إكراهي إلا أننا نقوم به احتراما للقانون الأخلاقي الذي يشرعه العقل.  
**ج.م.غويو:** الواجب هو قدرة طبيعية يملكها الفرد ويتجه بها نحو التحقق دون إكراهات.

✓ **المحور الثاني: الوعي الأخلاقي (ج.ج.روسو × فريديريك نيتشه)**  
**ج.ج.روسو:** الوعي الأخلاقي إحساس داخلي موطنه وجداننا فنحن نحسه قبل معرفته وهو الذي يساعدنا على التمييز بين الخير والشر وهو الذي يميز الإنسان عن باقي الكائنات الحيوانية الأخرى.  
**ف.نيتشه:** كل التزام أخلاقي مرفوض، واعتبار الإلتزام الأخلاقي أساسيا للفعل الأخلاقي هو جهل بالذات وسوء فهم لها خصوصا عندما تدعي تلك الذات إمكانية تعميمه على الذوات الأخرى وكبديل لهذا الإلتزام هناك الأنانية الذاتية بما تعنيه من هناء وتواضع باعتبارها أساسا للسلوك الإنساني عوض ذاك الإلتزام الأخلاقي الزائف.

✓ **المحور الثالث: الواجب والمجتمع (إيميل دوركايم × هنري برغسون)**  
**إ.دوركايم:** المجتمع يشكل سلطة معنوية تتحكم في الفرد ويرسم له معالم الإمتثال للواجب الأخلاقي والنظم الأخلاقية.  
**ه.برغسون:** للمجتمع دور مهم في تحديد الواجبات الأخلاقية، لكن لا بد من الإنفتاح على الواجبات الكونية التي تتجاوز انغلاق المجتمع لتتجه به نحو واجبات إنسانية.

✚ **مفهوم السعادة:** هي الشعور التام بالرضى ويكون هذا الشعور عند الإنسان عندما يشعر بأن لاشيء ينغص عليه حياته أو يعوق تلبية احتياجاته النفسية والبدنية والاجتماعية.

### ✓ **المحور الأول: تمثيلات السعادة (أرسطو × إيكات)**

**أرسطو:** السعادة تكون للإنسان من حيث هو مركب من بدن ونفس، وهي توازن بين تلبية حاجات الجسم وتحقيق فضائل النفس، وليس على المرء انتظار تحقيقها في عالم آخر أو بالصدفة بل عليه العمل على تحقيقها والتعب من أجلها وهي مربوطة بالفضائل؛ أي الإنسجام في النفس، وبين الجسم والنفس، والعمل بقاعدة الوسط حيث لا إفراط ولا تفريط.

**إيكات:** من الأسس العليا التي تقوم عليها الأخلاق الحرة والواجب، وما السعادة إلا "مثل" أعلى للخيال وليس للعقل لأنه مؤسس على مبادئ تجريبية.

### ✓ **المحور الثاني: السعي وراء السعادة (ج.ج. روسو × دافيد هيوم)**

**ج.ج. روسو:** أصبحت السعادة صعبة المنال عندما انتقل الناس من حالتهم الطبيعية البسيطة في متطلباتها وحاجياتها إلى الحياة الجماعية التي أصبحت متطلباتها كثيرة و لا متناهية.

**د. هيوم:** مهم الجانب الحسي الجمالي في الأخلاق وتحصيل السعادة بصفة خاصة، والتميز بين القبيح والجميل "رهافة الذوق" أي الإحساس والتأثر بالجمال يرقى بأحاسيس الإنسان ويوسع مجال السعادة لديه.

### ✓ **المحور الثالث: السعادة والواجب (برتراند راسل × آلان إيميل شارتبي)**

**ب. راسل:** فهم الغير والتقرب منه كفيل بتحقيق سعادته.  
**آلان:** العادة واجب نحو ذواتنا يمكننا بلوغها بإرادتنا وإمكاناتنا وواجب أيضا نحو الغير.

■ **مفهوم الحرية:** مفهوم جميل ووجداني، وغالبا ما يتخذ كشعار للحركات التحررية والثورية والحقوقية باعتباره قيمة إنسانية سامية، من حق الإنسان التمتع بها وفعل ما يريد وليس ما يفرضه ويريده الآخرون منه.

✓ **المحور الأول: الحرية والحتمية (أبو الوليد بن رشد × م. ميرلو بونتي)**  
**أ.بن رشد:** لا وجود لحرية مطلقة ولا أيضا لحرية مقيدا بشكل مطلق. إنها اختيار وقدرة وإرادة ومشروطة بقوانين الطبيعة التي خلقها الله وجهد الإنسان البدني.

**م.ميرلو بونتي:** الحرية مرتبطة بالعلاقات مع الآخرين، فالقائلين "الحرية المطلقة" هو أمر لا وجود له و"انعدامها" أمر خاطئ.

✓ **المحور الثاني: حرية الإرادة (إيمانويل كانط × فريدريك نيتشه)**  
**إ.كانط:** الفعل الأخلاقي مع غياب الحرية والإرادة لا معنى له، والذي يتمتع بحرية الإرادة والفعل الأخلاقي هو كائن عاقل.

**ف.نيتشه:** الإرادة هي إرادة الحياة وقد تم نفيها بفعل أخلاقية "المثل الزهدي" الذي يسعى إلى فرض الكمال الأخلاقي ونفي الحياة ومن داخل هذه الإرادة تم إقصاء كل ما هو إنساني في الإنسان.

✓ **المحور الثالث: الحرية والقانون (شارلس لويس مونتيسكيو × حنا أرندت)**  
**ش.ل.مونتيسكيو:** الحرية ليست هي الإرادة المطلقة بل الحق في فعل ما يخوله القانون دون المساس بحرية الآخرين.

**ح.أرندت:** الحرية مرتبطة بالحياة اليومية وبالمجال السياسي العمومي وهي حق يشترك فيه جميع الناس ولا بد من توفر نظام سياسي وقوانين ينظمانها، فبالحديث عن الحرية الداخلية (الذاتية) هو حديث غير واضح ومجال الحرية الحقيقي هو المجال السياسي لما يوفره من إمكانات الفعل والكلام.